**(التحول من ادارة العمليات الامنية التقليدية الى ادارة العمليات الامنية الرقمية – دراسة حالة في وزارة الداخلية العراقية)**

**النقيب مرتضى ماجد حيدر – ماجستير ادارة اعمال**

**وزارة الداخلية - المعهد العالي للتطوير الامني والاداري**

**الملخص**

يعد موضوع التحول الرقمي من المواضيع المهمة في عالم الادارة الحديثة ولاسيما في ظل التطور التكنلوجي الحاصل في بيئة العمل ، لذا شرعت هذه الدراسة في تحديد مدى التحول الرقمي في العمليات الامنية في وزارة الداخلية وباستخدام قائمة الفحص وتحليل الفجوة بين العمليات الامنية التقليدية والعمليات الامنية الرقمية توصلت الدراسة الى عدد من النتائج كان اهمها هناك محاولات جادة في التحول الرقمي في بعض العمليات كادت ان تصل الى التحول الرقمي التام وكذلك هناك ضعف على مستوى عمليات اخرى في العمل الرقمي لذا اوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات كان اهمها ضرورة استخدام الادوات الامنية الرقمية المتبعة في البلدان المتطورة امنياً في الجانب الرقمي.

**Abstract**

The issue of digital transformation is one of the important topics in the world of modern management, especially in light of the technological happening in the work environment. Therefore, this study proceeded to determine the extent of digital transformation in security operations in the Ministry of Interior, using a checklist and analyzing the gap between traditional security operations and digital security operations. There are a number of results, the most important of which is that there are serious attempts at digital transformation in some operations that almost reached complete digital transformation, as well as weakness at the level of other operations in digital work, so the study recommended a set of recommendations, the most important of which was the need to use digital security tools used in security-developed countries in digital side.

**المبحث الاول منهجية الدراسة**

**اولاً: مشكلة الدراسة**

تركز مشكلة الدراسة على مدى التحول الموجود من العمليات الامنية التقليدية الى العمليات الامنية الرقمية وتحديد حجم الفجوة ما بين الوضع الحالي وبين التحول التام الذي نرغب للوصول اليه ، لذا اصبح هناك ضرورة ملحة للبحث في الفجوة بين التحول الرقمي والواقع وما الاسباب والمعوقات امام هذا التحول وايجاد الحلول وصولا الى التحول الكلي او التام ، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال التساؤلات الاتية :

1. قياس مدى التحول في العمليات الامنية؟
2. ما مستوى التحول الى ادارة العمليات الامنية الرقمية ؟
3. ما حجم الفجوة في كل عملية من العمليات الامنية ؟
4. ما العمليات التي شرعت بالتحول الفعلي الى ادارة الامن الرقمي؟

**ثانياً: هدف الدراسة**

للدراسة عدد من الاهداف التي تتمحور في بيان مدى امكانية وزارة الداخلية للتحول نحو ادارة الامن الرقمي ، كذلك من خلال الدراسة يتبين لنا سبب هذا التحول ومدى الفائدة منه ، معرفة النتائج من تطبيق الامن الرقمي و تاثيره في تقليل الجريمة الرقمية .

**ثالثاً : اهمية الدراسة**

تنبثق اهمية الدراسة من المهام الاساسية لوزارة الداخلية العراقية الا وهي حفظ الامن والارواح والممتلكات لذلك للدراسة اهمية في معرفة مدى تحول عمليات الوزارة الى الجانب الرقمي ومدا الاستفادة من هذا التحول على صعيد كل عملية من العمليات الامنية وايجاد مكامن الضعف في هذا التحول .

**رابعاً: مجتمع وعينة الدراسة**

وقع الاختيار على وزارة الداخلية كونها الجهة الوحيدة التي تكون لها العلاقة بالأمن الداخلي للبلد ولها عدد من العمليات الامنية الا وهي :

1. النجدة .
2. المرور .
3. التحقيق الجنائي.
4. مكافحة المخدرات والبغاء.
5. العمليات الخاصة
6. التعامل مع الاحداث والعنف الاسري
7. مسك الارض
8. الامن السياحي

**خامساً : منهج الدراسة**

اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة (Case Study) باعتباره المنهج الذي يمتاز بالوصف التحليلي الدقيق كما يجمع بين اكثر من اسلوب بحثي في نفس الوقت ، متمثلاً في استخدام قوائم الفحص والمشاهدات والمقابلات للوصول الى المعلومات التي تؤدي الى الهدف والغرض الاساسي من الدراسة .

**سادساً: ادوات معالجة وتحليل البيانات**

اعتمد الباحث قائمة الفحص وتحليل الفجوة لغرض تشخيص نسبة المطابقة والتي من خلالها يمكن تحديد حجم الفجوة بين العمليات الامنية التقليدية والرقمية وقياس مدى التحول من خلالها وتم استخدام مقياس سباعي وكما يأتي (دواي,169:2010) :

الجدول (1)

يبين فقرات المقياس لتحديد درجة المطابقة وتحديد الفجوة

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ت | فقرة المقياس | وزن الفقرة (الدرجة) |
| 1 | مطبق كلياً وموثق كلياً | 6 |
| 2 | مطبق كلياً وموثق جزئياً | 5 |
| 3 | مطبق كلياً وغير موثق | 4 |
| 4 | مطبق جزئياً وموثق كلياً | 3 |
| 5 | مطبق جزئياً وموثق جزئياً | 2 |
| 6 | مطبق جزئياً وغير موثق | 1 |
| 7 | غير مطبق وغير موثق | 0 |

**المبحث الثاني الاطار النظري**

**العمليات الامنية:**

العمليات هي الأنشطة التي تساعد المواطنين بشكل مباشر النظام الفرعي للعمليات هو جزء من عمل الشرطة يعرفه معظم الناس من خلال نظام العمليات الفرعي يتم نشر ضباط الشرطة لاتخاذ الإجراءات ومكافحة الجريمة وتقديم الخدمات للمواطنين . يوجد النظامان الفرعيان الآخران (الخدمات الإدارية والخدمات الاخرى) لتوفير خدمات يومية وطويلة الأجل للموظفين العاملين ضمن النظام الفرعي للعمليات تتطابق أهداف نظام العمليات الفرعي مع أهداف الشرطة بأكملها - في المقام الأول ، الحفاظ على النظام وحماية الأرواح والممتلكات. يتم توجيه جميع الأعمال التي يشارك فيها موظفو العمليات نحو تحقيق هذه الأهداف التنظيمية الأساسية والغايات الأساسية . تهدف المهام المضمنة في النظام الفرعي للعمليات مباشرة إلى تحقيق واحد أو أكثر من هذه الأهداف والغايات. مهام هذه العمليات هي النجدة ، والمرور ، والشرطة المحلية ، الامن السياحي ومكافحة المخدرات ، والجريمة المنظمة ، والعمليات الخاصة ، والرد السريع ، مسك الارض، والخدمات المجتمعية ، وحراسة الحدود و التفاوض الامني (الزيدي ،97:2021).

1. **النجدة**

يشار إلى النجدة عمومًا على أنها العمود الفقري لخدمة الشرطة. عادة ما يكون ضباط النجدة هم أول من يستجيب لمسرح الجريمة والحوادث يتعامل ضباط النجدة مع المسألة برمتها التي يواجهونها وفي حالات أخرى ، يقومون بتثبيت الوضع وتقييمه ، وحماية مسرح الجريمة و إجراء تحقيق أولي قبل تسليم الأمر إلى المختصين (Wilson,1968:410).

1. **المرور**

تتضمن مهمة المرور العديد من المهام الفرعية المتعلقة بأنشطة الشرطة المختلفة تجاه المركبات ذات المحركات. تشمل هذه المهام الفرعية التحكم في التقاطع (اتجاه المرور) ، وإنفاذ قانون المرور ، وإنفاذ قانون وقوف السيارات ، والتحقيق في حوادث المرور ونقل ملكية السيارات وكذلك اصدار اجازات السوق . باستثناء المواقف غير العادية في مشاهد الحوادث أو التجمعات الكبيرة ، فإن مهمة التحكم في التقاطع عادة ما تكون مصدر قلق كبير فقط في المناطق الحضرية أو مناطق المجاورة لها شديدة الازدحام. في مثل هذه الحالات ، يمكن أن تتسبب متطلبات التحكم في التقاطع في حدوث استنزاف شديد لأفراد الشرطة Eith & Durose,2011:149)).

1. **التحقيق الجنائي**

التحقيقات الجنائية ، الإجراءات التي تتخذها الشرطة لتحديد واعتقال مرتكبي الجرائم ، تشمل أنشطة مثل التحقيقات في مسرح الجريمة ، والمقابلات ، والاستجواب وتبلغ ذروتها في الإدانة الجنائية للمشتبه بهم . المحققون هم المتخصصون في التحقيق الجنائي. ومع ذلك ، فهم ليسوا الممارسين الوحيدين لها. كقاعدة عامة ، يقوم الضباط المكلفون بمهمة الدورية بإجراء جميع التحقيقات الأولية والثانوية. نظرًا لأن دوائر الشرطة لديها عدد أكبر من الضباط المكلفين بالدوريات أكثر من التحقيق الجنائي ، فإن ضباط الدوريات يضطلعون بشكل روتيني بجزء كبير من نشاط التحقيق ((Famega,2005:512

1. **مكافحة المخدرات والبغاء**

تسببت المسؤولية عن تنظيم البغاء وتطبيق قوانين المخدرات في مشاكل لا حصر لها للشرطة ، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى أن قوانين الدعارة تعلن عدم شرعية مجموعة من السلع والخدمات (مثل القمار ، والدعارة ، والمواد الإباحية ، والمخدرات) التي يرغب فيها الكثير من المواطنين. الأساس المنطقي لهذه القوانين ليس أن بعض قد يقعون ضحية ، بل بالأحرى أنه يجب حماية الناس من رغباتهم وغرائزهم . بالطبع ، صحيح أن المقامرين ومتعاطي المخدرات قد يتسببون أيضًا في ضرر لأفراد الأسرة ، وليس فقط لأنفسهم ، وقد يرتكبون جرائم أخرى ، مثل السرقة والسطو ، لتمويل إدمانهم (Smith,1996:267).

1. **العمليات خاصة**

يتمثل أحد الاتجاهات الواضحة في العمل الشرطي الحديث في تطوير قدرات خاصة للتعامل مع المواقف الصعبة بشكل خاص. قبل سبعينيات القرن الماضي ، كان ضباط الدوريات العاديون يتعاملون مع المواقف الأكثر تعقيدًا وخطورة دون الاستفادة من التدريب أو المعدات المتخصصة. أكثر ما يمكن أن يتوقعه ضباط الدوريات هؤلاء في طريقة المساعدة التنظيمية في التعامل مع حالة الرهائن ، على سبيل المثال ، سيكون وجود مشرف أو قائد في مكان الحادث. اليوم ، لدى الشرطة رجال شرطة مدربين تدريباً خاصاً للتعامل مع هذه الأنواع من المواقف ، ويمكن للجميع الوصول إلى هؤلاء الأفراد ، حتى لو كان ذلك فقط من خلال مؤسسات الشرطة ، إن نطاق المواقف التي تتطلب عمليات خاصة واسع جدًا ، ولكن من المحتمل أن يتضمن ما يلي على الأقل (Dunham and Schulz,2009:310) :

* مواجهات مسلحة
* حالات الرهائن
* الأشخاص المحصنون
* تهديدات انتحارية
* تهديدات بالقنابل
* التخلص من القنابل
* الحماية التنفيذية
* الاستجابة للكارثة
* البحث و الإنقاذ
* أعمال الشغب والاضطرابات المدنية
* أعمال إرهابية

تقوم الشرطة بترتيب فريق العمليات الخاصة بطرق مختلفة.

1. **التعامل مع الاحداث**

تشكل خدمات الشرطة للأحداث مهمة منفصلة بسبب الجوانب القانونية والعملية الخاصة بالتعامل مع الأطفال. الأحداث هم فئة فرعية واضحة ومتميزة من المجتمع ، وعادة ما يتم التعامل مع جرائمهم بشكل غير رسمي بقدر أكبر من التساهل ، على الرغم من أن الاتجاه في السنوات الأخيرة أصبح أكثر صرامة ، بالإضافة إلى ذلك ، عادة ما يتعامل نظام العدالة الجنائية مع الأحداث كأجزاء من وحدات الأسرة وليس كمواطنين أحرار ومسؤولين. وغالبا ما يحاكمون في المحاكم من قبل قضاة خاصين ، عند حبس الأحداث يوضع الأحداث في مؤسسات خاصة بغض النظر عن المجرمين البالغين تسمى بسجون الاصلاح (الزيدي ،103:2021).

1. **مسك الارض**

واحدة من اهم المهام التي تم اضافتها الى عمل الشرطة والتي تعتبر وليدة الحاجة التي طراءة على البيئة التي تعمل بها ادارات الشرطة اذ اصبح هناك اقسام وقيادات لدى الشرطة ذات طابع عسكري وقوة رادعة بإمكانها المشاركة في عمليات داخل وخارج الحدود لما تمتلكه من قوة ضاربة من الناحية العسكرية ومن ناحية تعداد قواتها ومن ناحية العتاد والاليات والتجهيز وهذا ما نجده في قوات الشرطة الاتحادية التي اصبحت واحدة من اهم القوات الموجودة على الارض والتي عملها هي مسك الارض للسيطرة على الاماكن التي يصعب تسليمها لقوات الشرطة المحلية لما فيها مشاكل امنية اذا اصبحت هذه القوة موازية لعمل الجيش ، ان المسؤولية المناطة بهذه القوة تجعل امامها عقبات مختلفة في التعامل مع المجتمع ففي بعض الاحيان يرى المواطنون انها قوة اكبر من المعتاد وانها معدة لسلب راحته علىى ادارة القوات الماسكة للارض التعامل مع الاهالي بصورة مختلفة من منطقة الى اخرى ومن حي الى اخر لكل منطقة خصوصيتها وهذا ما يجعل من الصعوبات التي تواجههم امر سهل فان كسب رضا الاهالي كونهم متلقين الخدمة امر مهم جد وهذا الاهالي يكونون الاعين التي ممكن ان يرى من خلالها هذه القوات واعتبارهم مصادر لهم وكذلك تسهل من عملية تنفيذ القانون وتطبيقه وبسط الامن والحفاظ على النظام (Brown,2017:81) .

1. **الامن السياحي**

في اي بلد توجد حاجة ملحة الى متابعة الطلبة والجامعات والاماكن الترفيهية والسياحية لما لهذه الاماكن من اهمية كبيرة جدا وتعتبر بيئة جيدة و ارض خصبة لمروجي المخدرات وتجار البغاء وكذلك مخابرات الدول الاخرى لذا كان يستوجب وجود اقسام او مديريات تهتم بالحفات على هذه الشريحة والاماكن وروادها ، لذا كانت الخدمات والبرامج المدرسية أحد أكبر القطاعات التي شهدت نموًا في أعمال الشرطة في العقدين الماضيين. استجابةً للمخاوف بشأن عنف الشباب ، والسلامة المدرسية ، وتعاطي المخدرات ، والعصابات ، بدأت العديد من إدارات الشرطة وأنظمة المدارس في العمل معًا بشكل وثيق أكثر من أي وقت مضى (Bittner,1970:268).

**المبحث الثالث – تحليل النتائج ومناقشتها**

بهدف التوصل الى حجم الفجوة بين العمليات الامنية التقليدية والرقمية لكل عملية على حدى وقياس مدى التحول الكلي للعمليات الامنية لوزارة الداخلية .

فقد تم استخدام قائمة الفحص (Check list) لتحليل هذه الفجوة باستخدام مجوعة المعادلات التي سبق ذكرها في الفقرة الرقم (6) من منهجية البحث وكما يأتي :

**اولاً: قائمة فحص (checklist) وتحليل الفجوة لعمليات النجدة**

**ثانياً: قائمة فحص (checklist) وتحليل الفجوة لعمليات المرور**

**ثالثا: قائمة فحص (checklist) وتحليل الفجوة لعمليات التحقيق الجنائي**

**رابعاً: قائمة فحص (checklist) وتحليل الفجوة لعمليات مكافحة المخدرات والبغاء**

**خامساً: قائمة فحص (checklist) وتحليل الفجوة لعمليات التعامل مع (القاصرين) والعنف الاسري**

**سادساً: قائمة فحص (checklist) وتحليل الفجوة للعمليات الخاصة**

**سابعاً: قائمة فحص (checklist) وتحليل الفجوة لعمليات مسك الارض**

**ثامناً: قائمة فحص (checklist) وتحليل الفجوة لعمليات الامن السياحي**

**الجدول (2)**

**يبين نسبة المطابقة وحجم الفجوة و الفجوة الكلية مع ترتيب العمليات لوزارة الداخلية**

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| ت | العمليات | نسبة مطابقة الجودة | حجم الفجوة | الترتيب |
| 1 | النجدة | 0.42 | 0.58 | السابع |
| 2 | المرور | 0.62 | 0.38 | الاول |
| 3 | التحقيق الجنائي | 0.46 | 0.54 | الخامس |
| 4 | مكافحة المخدرات | 0.44 | 0.56 | السادس |
| 5 | العنف الاسري | 0.33 | 0.67 | الثامن |
| 6 | العمليات الخاصة | 0.61 | 0.39 | الثاني |
| 7 | مسك الارض | 0.50 | 0.50 | الرابع |
| 8 | الامن السياحي | 0.56 | 0.44 | الثالث |
| 9 | الفجوة الكلية | 0.51 |  |  |

يبين الجدول (2) حجم الفجوة في العمليات الامنية للوزارة وبالترتيب كما يأتي :

1. المرور بلغ حجم الفجوة (0.38).
2. العمليات الخاصة كانت الفجوة (0.39).
3. الامن السياحي الفجوة (0.44).
4. مسك الارض بلغت الفجوة (0.50).
5. التحقيق الجنائي حجم الفجوة (0.54).
6. مكافحة المخدرات حجم الفجوة (0.56).
7. النجدة حجم الفجوة فيه (0.58).
8. العنف الاسري حجم الفجوة (0.67).

في حين بلغ حجم الفجوة الكلي على مستوى العمليات الامنية (0.51) وهي نسبة عالية جدا تتطلب من الادارة العليا اتخاذ عدد من السياسات والاجراءات الواسعة لتقليصها والتحول نحو الادارة الرقمية التامة في العمل الامني نذكر عدد منها في التوصيات .

**الاستنتاجات**

ركزت الاستنتاجات في ظل ما توصلت اليه الدراسة من تحليل ونتائج ما يأتي:

1. هناك محاولات جادة للتحول الرقمي في عمليات المرور.
2. زيادة في الاعتماد على المعدات الرقمية في العمليات الخاصة.
3. هناك ميول للتحول الرقمي في الامن السياحي.
4. هناك توازن في عملية مسك الارض بين التقليدي والاتجاه الرقمي .
5. هناك ضعف في الاعتماد على الادوات الرقمية في التحقيق الجنائي و مكافحة المخدرات.
6. افتقار النجدة الى المعدات والاليات الرقمية .
7. التقليد يهيمن على العنف الاسري مع الاعتماد البسيط في الامور الرقمية .

**التوصيات**

1. ضرورة استخدام الادوات الامنية الرقمية المتبعة في البلدان المتطورة امنياً في الجانب الرقمي.
2. اعتماد المخالفات الالكترونية في المرور .
3. زيادة التدريب الدوري للقوات الخاصة على المعدات الرقمية واستخدامها بشكل اكبر.
4. زيادة السعي في اعتماد قواعد البيانات الرقمية وبرامج اكتشاف الوجوه في الامن السياحي.
5. اتباع استراتيجيات جديدة في عمليات التحقيق الجنائي و مكافحة المخدرات والبغاء.
6. شراء واعتماد عجلات رقمية تساعد في اكتشاف المشتبه بهم والمتهمين كما في دوريات النجدة الامريكية والاماراتية .
7. اعادة النظر واعادة هيكلة الاتجاه الرقمي في عمليات التعامل مع القاصرين والعنف الاسري.

**المصادر**

1. الزيدي, مرتضى ماجد (2021) ,**الادارة الامنية** , الطبعة الاولى , الضاد للنشر والتوزيع , بغداد.
2. دواي,جاسم مشتت (2010) ،استخدام قائمة الفحص لتحديد حجم الفجوة في الخدمات الصحية ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد الثالث والعشرون ، 165-185.
3. Bittner, (1970) **Functions of the Police**,3ed edition, T.J. Cowper.
4. C. Eith and M.R. Durose. (2011), **Contacts between Police and the Public**, Washington.
5. C.N. Famega, J. Frank, and L. Mazerolle (2005) ,**Managing Police Patrol Time: The Role of Supervisor Directives**, Justice Quarterly, no 4 , 501-549.
6. J.Q. Wilson. (1968), **Dilemmas of Police Administration**, Public Administration Review (September– October): 407–417.
7. M.K. Brown , (2017) **Working the Street: Police Discretion and the Dilemmas of Reform**, New York.
8. R.G. Dunham and G.P. Schulz (2009), Alpert, **Critical Issues in Policing: Contemporary Readings**, fourth edition. Prospect Heights, IL: Waveland.
9. Smith, (1996) **Developing Police Policy: An Evaluation of the Control Principle**, Washington.